

تحديات صعود حزب العدالة والتنمية في تركيا (الفرص والكوابح)

The challenges rise of the Party Justice and Development in
Turkey (opportunities and brakes)

م. م منتهى حسان علوان^١

MUNTAHA HASSAN ALWAN

Montahahassan1980@gmail.com

تاريخ الاستلام ٢٠٢٣ / ١٢ / ٤ تاريخ القبول ٢٠٢٤ / ٢ / ٢٩ تاريخ النشر ٢٠٢٤ / ٧ / ٣٠
الملخص

تمكن حزب العدالة والتنمية من طرح برنامج، ورؤى وفلسفة جديدة ذات النهج الإسلامي المعتدل مغايرة عن ما طرحته الأحزاب، والحركات الإسلامية الأخرى وأستطاع أن يحتوي هذه الأحزاب والحركات ويحملها مسؤولية طرح برامج سياسية، وأقتصادية نالت مقبولة الناخب، وأعادة تفسير أهم المبادئ الكمالية (العلمانية والقومية) بأحتوائه للمبدأين العلماني، والقومي عبر التمرکز الجديد، وتغليب الحلول السلمية على الحلول العسكرية ضمن إطار الدولة وتقديم العمل السياسي البراغماتي، وأنتهاج سياسات وبرامج، وخطط أقتصادية كانت لها صدی أيجابي على جميع مكونات الدولة.

الى الجانب الآخر نلاحظ تراجع حظوظ الحزب على جميع الصعد، فثمة مؤشرات عدة مدعومة من التيار العلماني شهدتها البلاد للإطاحة بالحزب الحاكم فضلاً عن

^١ وزارة التربية، المديرية العامة لتربية صلاح الدين، قسم تربية الدجيل، رقم الجوال، ٠٧٨١٧٧٦٧٤٩٥.

Ministry of Education, Directorate General to education Salah Al deen

تحديات صعود حزب العدالة والتنمية في تركيا (الفرص والكوابح)

المحاولة الانقلابية التي كانت لها تداعيتها السلبية على جميع الجوانب، لاسيما الجانب الاقتصادي إذ شهدت الليرة التركية تراجعاً كبيراً وأخذت الانشقاقات تظهر بين أعضاء الحزب الواحد تلو الآخر، لتصل لمرحلة تشكيل أحزاب خاصة بهم.

الكلمات المفتاحية (تركيا ، حزب العدالة والتنمية، الإصلاح السياسي)

(Turkey, the Party Justice and Development ,political reform)

Abstract

The Justice and Development Party was able to put forward a new program, visions and philosophy with moderate Islamic approach different from what was put forward by Islamic parties and movements, and was able to contain these parties and movements and hold them responsible for putting forward political and economic programs that won the acceptance of the voter and reinterpreting the most important perfectionist principles (secular and nationalist) by containing the secular and nationalist components through the new positioning and the primacy of peaceful solutions over military solutions within the framework of the state, providing pragmatic political action and adopting economic policies, programs and plans that had a positive impact on the On the other hand, we note the decline in the party's fortunes at all levels, as there are many engines supported by the secular current witnessed by the country to overthrow the ruling party, as well as the coup attempt, which

had negative repercussions on all sides, especially the economic aspect, as the Turkish lira witnessed a significant decline and defections began to appear among members of the party one after another to reach the stage of forming their own parties .

المقدمة

شهدت التجربة التركية نجاحاً كبيراً، وذلك في جمعها بين الإصلاح السياسي، والتنمية الاقتصادية إذ قاد حزب العدالة والتنمية، (وهو من الأحزاب الإسلامية المحافظة، والمنشق من حزب الفضيلة الإسلامي) هذه التجربة، فقد بدأت المعطيات تتغير كلياً منذ وصوله للحكم عام ٢٠٠٢ إذ شدد قبضته بزمam الأمور وأهتلمه بهيكله المؤسسية والإدارية، وأنطلق على إحداث تحولات إقتصادية، وسياسية وإجتماعية مستغلاً المعطيات الجيوستراتيجية لتحويل البلاد لدولة سائرة في طريق النمو، بخطوات هادئة، وعميقة من دون أثاره النخب العلمانية المتجذرة في السلطة لعقود عدة، والتي عملت على اقضاء الهوية الإسلامية، وعدم الاعتراف بالتعدد القومي، وصهرها في بوتقة الدولة الأتاتورية لبناء دولة قومية قائمة على النهج العلماني. وبعد صراع مرير أستطاعت النخب الإسلامية حسم الصراع لصالحها ضد النخب العلمانية في مشاهد عدة أبرزها الأنتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٢ ثم توالى التعديلات الدستورية مطلع عام ٢٠١٠ للحد من نفوذ العسكر مستغلاً*معايير كوبنهاغن تتمثل بإجراء إصلاحات دستورية، والتي انعكست ايجابياً في جميع الصعد لاسيما الجانب الإقتصادي إذ أرتفع الدخل الفردي للمواطن، وتبأت البلاد مراكز إقتصادية متقدمة، أما الجانب الإجتماعي فقد طرح الحزب أستقطاب كل شرائح المجتمع، والعمل على الأرتقاء بالواقع الإجتماعي والإقتصادي لاسيما المشكلة الكردية التي لم تستطع الحكومات المتعاقبة من أيجاد حلول ناجعة لها فأطلقت عمليات التسوية، والمشاريع الإقتصادية للإرتقاء بواقع جنوب شرق البلاد

تحديات صعود حزب العدالة والتنمية في تركيا (الفرص والكوابح)

أبرزها مشروع الغاب، وقد مثلت تلك الإجراءات رسوخ، وقوة وتمسك، وهيمنة الحزب بعد محاولات النخب العلمانية للإطاحة به عام ٢٠١٦.

في الجانب الآخر نلاحظ تراجع حظوظ الحزب في جميع الصعد، فثمة مؤشرات عدة مدعومة من التيار العلماني شهدت لبلاد للإطاحة بالحزب الحاكم فضلاً عن المحاولة الانقلابية التي كانت لها تداعياتها السلبية في جميع الجوانب، لاسيما الجانب الاقتصادي إذ شهدت الليرة التركية تراجعاً كبيراً وأخذت الأنشقاقات تظهر بين أعضاء الحزب الواحد تلو الآخر، لتصل لمرحلة تشكيل أحزاب خاصة بهم فضلاً عن ظهور حزب الشعب الجمهوري، المنافس الأول لحزب العدالة، والتنمية وتبوأ مقاعد متقدمة في البرلمان، بعدما شهد تراجعاً كبيراً عن الساحة السياسية فضلاً عن ظهور القضية الكردية بعد انحسار ملف التسويات، وعودة حزب العمال الكردستاني لحمل السلاح أثر التداعيات في دول الجوار.

أولاً: أهمية البحث تكمن أهمية البحث في ظهور حزب العدالة، والتنمية في تركيا ذو الجذور الاسلامية وتمكنه من الوصول إلى السلطة مطلع عام ٢٠٠٢، وتحقيق الاغلبية البرلمانية في الوسط العلماني المتشدد بقيادة اردوغان، وذلك لتحقيقه جملة من الأنجازات، وفي مستويات عدة نالت مقبول الشعب بجميع مكوناته، فلم تستطع جميع الاحزاب الاسلامية تحقيق ما حققه حزب العدالة والتنمية وذلك الوقت شهدت مكتسبات الحزب تراجعاً ملحوظاً، وفي كافة الصعد لمسببات عدة أسهمت فيها العوامل الداخلية والخارجية.

ثانياً: أهداف البحث: يهدف البحث إلى تقديم رؤية تحليلية سياسية، عن أبرز أنجازات حزب العدالة والتنمية في تركيا لاسيما الجانب السياسي الذي انعكس بدوره على الجوانب الأخرى، ولكن ما لبث أن شهد الحزب تراجعاً في كافة الصعد وأن حاول الحزب وأعضاءه احتواء تداعياته السلبية لذلك جاء هدف الدراسة توضيح تراجع معدلات النجاح منذ اعتلائه السلطة عام ٢٠٠٢ ولغاية عام ٢٠٢٣.

ثالثاً: أشكالية البحث تبحث اشكالية البحث في مقدرة حزب العدالة والتنمية الصعود للسلطة وتحقيقه انجازات متعددة لم تجرؤ الحكومات المتعاقبة انجازها، وعلى الرغم من ذلك فإن هذه الأنجازات لم تكن بالمستوى المطلوب، والتي سجلت تراجعاً في شعبية الحزب، وفي كافة الأصعدة وعليه فقد اثار البحث تساؤلات عده هل شهدت تلك الأنجازات التي حققها الحزب استقراراً ثابتاً بمعنى أحتواء الأزمات التي، واجهت الحزب وإيجاد حلول عاجلة؟ وهل شهد الحزب تراجعاً كبيراً في شعبيته، وفي دوره السياسي والاقتصادي المعهود، هذا ما سنتطرق له عن طريق عرض عوامل الصعود والتراجع.

رابعاً: فرضية البحث تنطلق فرضية الدراسة من قدرة حزب العدالة والتنمية على تغيير القواعد السائدة في الدولة بمجموعة من الاصلاحات الديمقراطية منذ اعتلائه السلطة عام ٢٠٠٢، بعد ما كانت تلك القواعد حكراً على النخب العلمانية، ولعقود سابقة واعتبر تحييد المؤسسة العسكرية من أبرز انجازات الحزب، وعكست تلك الانجازات حالة من الاستقرار في جميع الصعد، ولكن ما لبث أن عهد الحزب تراجعاً في جميع النواحي، ومنها الازمات المدعومة من قبل المؤسسة العسكرية لقلب التوازن لصالحها وكسب الرهان بعدما شهدت الساحة السياسية ابعاد النخب العلمانية بالكامل من السلطة، بالإضافة إلى فقدان قيمة الليرة التركية، وبروز المشكلة الاجتماعية إلى الواجهة، إذ عدت عوامل اساسية في تراجع الحزب.

خامساً: منهجية البحث: أعتمدت الدراسة على مناهج عدة أبرزها:

- ١- المنهج النظمي: يعد من أكثر المناهج استخداماً في دراسة النشاط السياسي باعتبار أن النظام السياسي هو وحدة التحليل الرئيسة في دراسة الظواهر السياسية.
- ٢- المنهج التحليلي: يقوم هذا المنهج على تحليل الدراسة وتفسيرها واستنتاج الدلالات.

تحديات صعود حزب العدالة والتنمية في تركيا (الفرص والكوابح)

سادساً: هيكلية البحث تضمنت هيكلية الدراسة بحث تم تقسيمه على مبحثين
فتناولنا في المبحث الأول النهضة السياسية لحزب العدالة، والتنمية، وعهد
الإصلاحات: ، تم تقسيمه إلى أولاً: الإصلاح السياسي لحزب العدالة، والتنمية،
ثانياً: ارتفاع مؤشرات النمو الاقتصادي، ثالثاً: احتواء المشكلة الاجتماعية ، أما
المبحث الثاني فتناول : تراجع دور الحزب على صعيد السياسة الداخلية، وتم
تقسيمه على ثلاث محاور: أولاً المعوقات التي واجهت حزب العدالة والتنمية ،
ثانياً: التحدي الاقتصادي الذي واجهه الحزب ثالثاً: ظهور التحدي الاجتماعي .

المبحث الأول:

النهضة السياسية لحزب العدالة والتنمية وعهد الإصلاحات

توج حزب العدالة والتنمية، منذ وصوله للسلطة بمجموعة من الإصلاحات أهلته
ليجعل من تركيا في مصاف الدول المتقدمة اقتصادياً وأتسمت بمقبولية عالية من
المواطن التركي نتيجة للإصلاحات المتنوعة في المجالات كافة لذلك استوضحنا
هذه الانجازات بشيء من الإيجاز.

أولاً: الإصلاح السياسي لحزب العدالة والتنمية

عد حزب العدالة والتنمية من ضمن التيار الإصلاحي المنشق من حزب الفضيلة
منذ تأسيسه عام ٢٠٠١، والذي بلغ عدد أعضائه ٥٨ عضواً رأى ضرورة تبني
أساليب جديدة في العمل تحول دون أي مواجهة مع النظام، فجاء شعار الحزب "
العمل من أجل كل تركيا، وأستقطاب مختلف شرائح المجتمع " وأعلن موقفه من
العلمانية بأنها أساس السلم الاجتماعي وأعطى تصور للعلمانية يعتمد على حياد
الدولة تجاه المعتقدات الدينية^(١).

صنف الحزب على أنه من قوى (يمين الوسط) وبعد تأسيس الحزب بيومين انظم
إلى الحزب ٥١ عضواً في المجلس الوطني الكبير كانوا من قبل أعضاء في حزب
الفضيلة ليصبح عدد المؤسسين للحزب ١٢٣ عضواً^(٢)، وصل الحزب إلى عتبة

البرلمان في ظل انتخابات تشريعية، نتج عنها أغلبية برلمانية و ٣٥١ مقعداً من مقاعد البرلمان والبالغة ٥٥٠^(٣)، وضع الحزب المكتسبات المجتمعية في سلم أولوياته فاستمرت التعديلات الدستورية وطرح القوانين في جميع المجالات، وأستمرت الإصلاحات المتعاقبة وعاشت البلاد ثورة شعبية صامتة إلا أن النجاح الأبرز والذي يحسب للحزب" يتمثل في أضعاف نفوذ المؤسسة العسكرية العمود الفقري للجمهورية التركية، والحامية للنهج الكمالي^(٤).

أصبح مجلس الأمن القومي ذو صفة استشارية و أغلبية مدنية وفقاً لمجموعة من* التعديلات، وتم تقليص سلطاته التنفيذية، وسحبت من رئيس الأركان العامة صلاحية تعيين سكرتير اللجنة العام ونقلت الصلاحية إلى رئيس الوزراء، ورئيس الجمهورية، وصار عدد أعضاء مجلس الأمن القومي ٩ مدنيين و ٥ من العسكر بعد أن كان عدد المدنيين ٤^(٥)، وطرحت التعديلات على الشعب في استفتاء جرى في ١٢ أيلول ٢٠١٠ وجردت المجلس من الحصانة القضائية، وخضع العسكر للمحاكم المدنية^(٦)، ويعد عام ٢٠١٤ مرحلة فارقة في تاريخ حزب العدالة والتنمية، وذلك بمغادرة رئيس الحزب رجب طيب اردوغان رئاسة الحزب وانتخاب أحمد داوود أوغلو خلفاً له في اثناء المؤتمر العام الاستثنائي الذي عقد في ٢٧ آب من العام نفسه، وقد جاء المؤتمر بناء على ترشيح رجب طيب اردوغان لمنصب رئيس الجمهورية، فكان لابد من ترك رئاسة الحزب، وهذا ما وضعه أمام تحدي في اقناع القاعدة الشعبية بشخصيته وبرامجه^(٧).

واجه رئيس الحزب عائقين أساسيين أولهما سعى اردوغان لتحويل نظام الحكم إلى نظام رئاسي واسع*الصلاحيات، والثاني توحيد الجبهة الكردية تحت مظلة حزب الشعب الديمقراطي، وحصوله على ٨٠ مقعداً، وبالفعل كانت النتائج غير مرضية إذ خسر الحزب ٦٩ مقعداً برلمانياً أجمالي المقاعد التي حصل عليها في انتخابات ٢٠١١ وأصبح الحزب عاجزاً عن تشكيل الحكومة بمفرده إذ يتطلب

تحديات صعود حزب العدالة والتنمية في تركيا (الفرص والكوابح)

الحصول على ٢٧٦ مقعداً، وكان الحزب قد حصل في هذه الانتخابات على ٢٠٨ مقعداً فقط، وهذا ما دفع أنصار الحزب لإجراء تغييرات في خطاب الحزب، وتم إعادة الانتخابات وحصل الحزب ٣١٧ مقعداً في تشرين الثاني عام ٢٠١٥ مع التخلي عن مساعي تغيير النظام^(٨).

و تمكن الحزب من تمرير مشروع تعديل الدستور، بعد مساعي عديدة لتنتقل تركيا إلى النظام الرئاسي بعد ما عهدت الحكم النيابي منذ العهد الجمهوري الأول لمدة أربع وتسعون عاماً وحظي هذه المشروع السياسي بموافقة الشعب التركي، بتاريخ ١٦ نيسان ٢٠١٧ ويعد من أكبر الإنجازات التي حققها الحزب^(٩). وفق هذه التعديلات أصبحت المؤسسة التنفيذية براس واحد تتكون من رئيس الجمهورية الذي ينتخب مباشرة من قبل الشعب، من بين المواطنين الأتراك الذين تزيد اعمارهم عن اربعين عاماً، ويحق لهم أن يكونوا نواب وقد أكملوا التعليم العالي، وتكون مدة ولاية رئيس الجمهورية خمس سنوات، ويجوز انتخاب الشخص رئيساً للجمهورية لمدتين على الأكثر، ويجوز ترشيحه من الأحزاب السياسية التي حصلت على خمسة بالمئة على الأقل من الأصوات الصحيحة بمفردها أو بشكل جماعي في الانتخابات البرلمانية الاخيرة^(١٠).

أجريت انتخابات ٢٠١٨ نيسان الوطنية البرلمانية، والرئاسية لأول مرة في ظل النظام الرئاسي الذي يشهد تحولاً في طبيعة نظام الحكم بعد مجموعة من التعديلات الدستورية، اقترحها الحزب بموافقة ٤٠.٥١٪ من المصوتين على تمرير التعديلات وتقرر العمل به منذ مطلع عام ٢٠٢٣ والغى منصب رئيس الوزراء ومارس الرئيس اردوغان الصلاحيات التنفيذية لرئيس الجمهورية^(١١)، وكان الهدف معالجة العيوب الهيكلية للنظام المعرض للإزمات وأيضاً من أجل موازنة أدوات السلطة المناهضة للديمقراطية^(١٢)، وتم زيادة عدد نواب البرلمان وفق التعديل الجديد من ٥٥٠ إلى ٦٠٠ مع خفض سن الترشيح من ٢٥ إلى ١٨ وإجراء الانتخابات العامة، والرئاسية

في نفس التوقيت كل ٥ سنوات، وتمكين البرلمان من صلاحية الرقابة، والتفتيش والحصول على معلومات عبر إجتماع عام^(١٣). وفي عام ٢٠١٨ ألحقت رئاسة أركان الجيش بوزارة الدفاع، واختير خلوصي أكار كأول وزير دفاع في ظل النظام الرئاسي فيما يمكن اعتباره مرحلة انتقالية لتخفيف نزعة المؤسسة العسكرية^(١٤).

أما فيما يخص اهداف الحزب إذ تميزت ببعيد استراتيجي^(١٥).

- ١- الحفاظ على وحدة الدولة، وتحقيق السيادة الكاملة على اراضيها.
- ٢- تحقيق الرفاهية، والأمن، والاستقرار السياسي للشعب التركي.
- ٣- تحقيق مفهوم الدولة الاجتماعية ذات البعد الحضاري، والمدني وفق النهج الذي رسمه لها مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال اتاتورك.
- ٤- تحقيق العدالة الاجتماعية لجميع أفراد الشعب التركي، والحفاظ على منظومة القيم الأخلاقية التي تعد موروثاً للشعب التركي .

ثانياً: ارتفاع مؤشرات النمو الاقتصادي

استناداً لمؤشر التنمية البشرية لعام ٢٠١٣ تعد تركيا من البلدان ذات التنمية المرتفعة، إذ تحتل المرتبة (٩٠) من مجموع (١٨٧) دولة بعد أن كانت تقع ضمن البلدان ذات التنمية المتوسطة عام ٢٠٠٦ وحقت تنظوراً مذهباً في مجال الصادرات الصناعية بمتوسط سنوي قدره (٩٤٪) أجمالي الصادرات التركية للمدة ٢٠٠٨-٢٠١٢^(١٦)، واستطاعت تركيا منذ عام ٢٠٠٢ وحتى عام ٢٠١٤ الخروج من فئة الدولة منخفضة الدخل إلى المتوسطة ثم إلى فئة الدول مرتفعة الدخل المتوسط إذ وصل إلى ١٠٥١٥ دولار عام ٢٠١٤^(١٧)، وأشار تقرير التنافسية العالمية ٢٠١٣-٢٠١٤ م الذي يصدر سنوياً عن المنتدى الاقتصادي العالمي منذ عام ٢٠٠٥ م إلى أن الاقتصاد التركي يعد من أكبر وأقوى الاقتصاديات في منطقة الشرق الأوسط إذ يبلغ الناتج المحلي الاجمالي (٧٩٤,٥) مليار دولار لعام ٢٠١٢ م^(١٨).

تحديات صعود حزب العدالة والتنمية في تركيا (الفرص والكوابح)

وبحسب منظمة التجارة، والتنمية التابعة للأمم المتحدة أحتلت تركيا المرتبة (١٦) عالمياً بين الدول الأكثر جذباً للاستثمارات الأجنبية المباشرة في ٢٠٠٧ بمقدار (١٩. مليار دولار بعد ذلك حدثت الأزمة المالية العالمية التي انعكست سلباً على التدفقات الأجنبية لاسيما بين عام ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ وأستطاعت تركيا من اجتياز الأزمة وأن تتحول إلى مركز جذب عالمي للاستثمارات في عام ٢٠١١، وصلت حجم الاستثمارات إلى (٩. ١٥) (١٩).

ولمواجه الأزمة المالية، وبرعاية صندوق النقد الدولي كان على حكومة حزب العدالة والتنمية تطبيق إجراءات منها فك ارتباط الليرة التركية بالدولار، وتعويمها بشكل كامل لتحسين القدرة التنافسية للصادرات بما يؤدي إلى تحسين حالة الميزان التجاري، وخفض الأنفاق الحكومي، وأعتد سياسة ضريبية متشددة وأستمرار خصخصة القطاع العام، ومنها قطاع الاتصالات، وقد أدى ذلك إلى موافقة صندوق النقد في ١٥ مايو عام ٢٠٠١ على منح تسهيلات تبلغ ٨ مليار دولار لمساندتها في برامج الإصلاح لمدة عامين (٢٠) وقفز الناتج القومي الأجمالي بين عام ٢٠٠٢ - ٢٠٠٨ من ٣٠٠ مليار دولار إلى ٧٥٠ مليار دولار بمعدل ٨. ٦٪ وبنفس السنة أرتفع معدل الدخل الفردي للمواطن من حوالي ٣٣٠٠ دولار إلى ١٠ ، ٠٠٠ ، ١٠ دولار (٢١).

ولأن الحزب الحاكم يدرك أن الإقتصاد هو المطلب الأول للناخب التركي فقد خصص له الشق الأكبر من مشروعة الانتخابي العملاق، وصبحت تركيا منذ عام ٢٠٢٣ تحتل المرتبة العاشرة اقتصادياً في العالم، وأن تكون استنبول أحد أهم عشرة مراكز اقتصادية في العالم، وهي الوعود التي نالت مصداقية كبيرة لدى المواطنين الأتراك وكانت عاملاً أساسياً في دفع المواطن لإعطاء أصوتهم الانتخابية لصالح حزب العدالة والتنمية (٢٢)، ونتيجة للوضع الإقتصادي الناجح ازدادت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى تركيا وأتجهت اتجاهاً تصاعدياً وبلغت أعلى معدل

لها، لاسيما عام ٢٠١٥ بمبلغ ٦. ١٧^(٢٣). لقد علا نجم تركيا في العقد الأخير لتحتل المرتبة السادسة عشر بين أكبر الإقتصاديات في العالم وعدت تركيا من بين أكبر عشر اقتصاديات في العالم لاسيما في بداية عام ٢٠٢٣ وفي هذه المدة تصادف الذكرى المئوية الأولى لتأسيس الجمهورية التركية مع استعادة تركيا ثقافتها بنفسها فأن الزخم الإقتصادي مقرونا بالأعتبارات الأيديولوجية دفع بحزب العدالة والتنمية وزعيمه رجب طيب اردوغان إلى الأدعاء أنه يقع على عاتقهما قيادة العالم الإسلامي الذي يشكل العالم العربي عموده الفقري^(٢٤)، وتبنت البحرية التركية مشروعا يهدف إلى تعزيز قدرتها العسكرية عبر شراء عشرات السفن والطائرات الجديدة بهدف امتلاك أكثر من ١٤٠ سفينة وأكثر من ٦٠ طائرة والآلاف من المشاة البحرية، وتستفيد البحرية التركية من المشروع الذي يتضمن التعاون مع دولة المانيا عبر ضم ست غواصات المانية لعشر غواصات حالية في حوزة البحرية التركية بحلول عام ٢٠٢٧ ويصل طموح المشروع إلى دخول حاملة طائرات تركية إلى حيز العمل كما أكتسبت القوات البحرية التركية خبرات ميدانية نتيجة تدخلها الغير مشروع في سوريا وليبيا فضلاً عن عملياتها في درع المتوسط مع دول حلف الناتو^(٢٥). ونمت صناعة الاسلحة التركية من مليار دولار في عام ٢٠٠٢ إلى ١١ مليار دولار في عام ٢٠٢٠ وأكثر من ٣ مليارات دولار منها جاءت من الصادرات مما يجعل تركيا رابع أكبر مصدر دفاعي عالمي، وتعد تركيا واحد من ٢٢ دولة فقط تصنع الطائرات مسلحة بدون طيار مما يضيف بعداً آخر لقوتها العسكرية والإقليمية^(٢٦).

ثالثاً: احتواء المشكلة الاجتماعية

سعت حكومة حزب العدالة والتنمية إلطرح مقاربة جديدة، وهي أن تتصالح تركيا مع ذاتها الحضارية الإسلامية المتمثلة في التركيز على التعددية الثقافية والعرقية مما يساعد على أستيعاب التعدد الأثني في البلاد، وبخلاف السياسات السابقة للنهج

تحديات صعود حزب العدالة والتنمية في تركيا (الفرص والكوابح)

الكمالي القومي لا ترى العثمانية الجديدة، تهديداً رئيسياً في الاعتراف بالحقوق الثقافية للأكراد ما داموا على الولاء للدولة بل يمكن أستيعاب طموحاتهم ضمن إطار الهوية المسلمة، التي يجمع في ظلها كل العرقيات داخل البلاد^(٢٧) فالأكراد يتوزعون في عدة محافظات ذات أغلبية سكانية كردية إذ يشكلون نسبته (٥٩ ٥٥%) فمن الناحية المذهبية يسود المذهب الشافعي في غالبية المحافظات التي تتركز فيها أنشطة حزب العمال الكردستاني، وتبلغ نسبتهم ٩١٪ هم من الشوافع، في حين يسود المذهب الحنفي في بعض المقاطعات الجنوبية الشرقية التي لم تشهد أنشطة حزب العمال الكردستاني^(٢٨). من جانبه أصدر *عبد الله أوجلان بياناً في ٢٨ ايلول ٢٠٠٦ دعا فيه جميع أعضاء حزبه إلى وقف إطلاق النار، والسعي إلى السلام مع تركيا ثم جدد التعاون بإعلان أوجلان وقف إطلاق النار والأمل بتكريس حل سلمي بعد ثلاث عقود من الصراع، وبدأت مفاوضات التسوية بين الطرفين في ٢١ آذار ٢٠١٣^(٢٩).

سعت حكومة حزب العدالة والتنمية لايجاد الحلول الناجعة، في المناطق الكردية واحتواء تداعياتها ففي عام ٢٠١٢ اكدت على ضرورة إعادة النظر في مشروع تنمية جنوب شرقي الأناضول (غاب) أو اعطائه دفعة جديدة للمساعدة في تغيير البنية الاجتماعية – الاقتصادية في المناطق الكردية، وكذلك تحويل منطقة ديار بكر إلى مركز جذب للشركات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة للعمل في شروط قانونية تشريعية، ومن شأن تلك المشاريع تحسين المستوى المعيشي لسكان تلك المدن التي يكتنفها الفقر والحرمان^(٣٠).

وجدد اردوغان خطاب المصالحة الوطنية، وأعتبر قضية الأكراد قضيته الأساسية، وناشد زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان في أكثر من مناسبة أن يواصل معاً مسيرة المصالحة الداخلية، فلم يكن أوجلان راغباً بما طرحه اردوغان من رسائل في عيد النيروز عام ٢٠١٤ و ٢٠١٥ تلك الرسائل توكدان مصداقيته في السير ضمن نهج المصالحة^(٣١)، وفي انتخابات ٢٠١٥ حصل حزب الشعوب

الديمقراطي على ١٣,١٪ من الأصوات وتخطي ١٠٪ لدخول البرلمان هو أنتصار كبير للقضية الكردية، ولحزب عبد الله أوجلان، وأعلاء لقيم الحوار الديمقراطي، والانخراط في العملية السياسية^(٣٢).

نخلص إلى أن حزب العدالة والتنمية، ومنذ وصوله إلى السلطة أحدث ثورة، وفي جميع الصعد فمن الناحية السياسية أكتسح البرلمان بمقاعد أغلبية برلمانية، وتشكيل حكومة بمفردة، وتوالت التعديلات الدستورية التي طالت كل الجوانب، لاسيما تلك التي تتعلق بتطويق النخب العلمانية مستنداً إلى مزاعم الانضمام للاتحاد الأوروبي، أما الناحية الإقتصادية فعمل الحزب بوضع خطط وبرامج إقتصادية قدر لها أن تنبؤاً البلاد مراتب عليا في مصاف الدول المتقدمة كحصيلة طبيعية لارتفاع الدخل الفردي وأيجاد حلول جزئية لأختلال التوازنات، والأزمات الإقتصادية التي رافقت الدول منذ العهد الجمهوري الأول أما فيما يتعلق بالتحدي الأمني فقد قطع حزب العدالة اشواطاً طويلة في أيجاد حلول للتحدي الأثني، ومنها القضية الكردية وأطلقت عملية المصالحة مع زعيم الحركة الكردية فضلاً عن الإصلاحات التي طالت جنوب شرق البلاد بما يعرف بمشروع الغاب وكان يرى ضرورة التخلص من الأجنحة العسكرية للحزب التي لم تجح للسلم ولا تتوانا عن استخدام الأسلحة.

المبحث الثاني:

تراجع دور الحزب على صعيد السياسة الداخلية

أن ثمة مؤشرات وعوامل أخذت تبرز إلى حيز الواقع سجلت تراجعاً في دور حزب العدالة والتنمية في المجال السياسي، والإقتصادي، والتحدي الإجتماعي لذلك ارتأينا توضيحها بشي من الأيجاز.

اولاً : المعوقات السياسية التي واجهت حزب العدالة والتنمية

بعد تولى حزب العدالة والتنمية الحكومة تزايد نشاط منظمة أرجنكون لأسقاط الحكومة المنتخبة، وسعت إلى تنفيذ عمليات ترزعع أمن وسلامة البلاد، وذلك مطلع

تحديات صعود حزب العدالة والتنمية في تركيا (الفرص والكوابح)

عام ٢٠٠٣^(٣٣)، كما شهد حزب العدالة والتنمية أزمة بينه وبين المؤسسة العسكرية فقد أذيعت على موقع الجيش في ٢٧ نيسان عام ٢٠٠٧ عن أنباء تتحدث عن المخاوف من العمل ضد العلمانية، وأوضح الجيش بأنه يعارض ترشيح كل من رئيس الوزراء اردوغان، ووزير الخارجية غول كان رد فعل النخب الحاكمة في حزب العدالة والتنمية بالإعلان عن أن مكتب رئيس هيئة الأركان العامة خاضع وتابع دستورياً لرئيس الوزراء ومن هنا اندلعت الازمة المسماة بانقلاب المذكرة ضد الحزب وكانت البداية لظهور الكثير من الازمات وعدت مساراً جديداً لتدخل الجيش في السياسة^(٣٤).

وأستمرت تلك الإجراءات بقيام جماعة *فتح الله غولن من خلال أنصاره في الشرطة، وفي الجهاز القضائي بمحاكمة عدد من الضباط العسكريين المتقاعدين^(٣٥) تمكن التنظيم من السيطرة الكاملة في القضاء وبإمكانه السيطرة على السلطة ومكنه التعديلات الدستورية عام ٢٠١٠ الوصول إلى العتبة العليا للقضاء إذ امتلك بنية استخباراتية قوية فضلاً عن الأعلام الداعم لنشاطاته، ولكن بعد انتخابات عام ٢٠١٤ التي أحدثت تراجع لنفوذه، وبقي يحتفظ بأغلبية نصف أعضاء السلطة القضائية^(٣٦). وعدت حركة الخدمة بأنها لم تكن موالية لتركيا، وعرفت نفسها بأنها حركة إسلامية، ولكنها أنجرفت كثير عن مسار الحركات الدينية بعد قيامها بتحركات للتخلص من الحكومة المنتخبة، لاسيما في عام ٢٠١٣ و٢٠١٦^(٣٧).

وبدأ الانقسام يجتاح أعضاء حزب العدالة والتنمية مع انتهاء الدورة الرئاسية لعبدالله غول في ٢٠١٤ وتولى اردوغان الرئاسة وسيطرة أنصار التيار الموالي لأردوغان على السلطة، وأقصى التيارات الأخرى الموالية لغول وبعد تولى أردوغان لمقاليه الحكم ظهر خلاف من داخل التيار ذاته، لاسيما عندما رفض اردوغان طلب ترشيح *هاكان فيدان لمجلس النواب بتأييد من رئيس الوزراء أحمد داوود أغلو، وبشكل علني رفض ترشيح فيدان مما جعل فيدال يتراجع عن طلب الترشيح^(٣٨).

أقدم الحزب على تغييرات على مستوى النخب القيادة دون وضع إجراءات تمهيدية لشخصية بديلة لاسيما عندما أنتقلت قيادة الحزب من اردوغان إلى أحمد داوود أوغلو فقد عمد هذا الأخير إلى تقليص الشخصية الشعبية الجماهيرية رغم شخصيته الأكاديمية، والأجدر أن يضع الحزب أسس التوازن بين كاريزما شخصية القيادة، ومحوريتها والمأسسة داخل الحزب نفسه^(٣٩)، في ليل ١٥-١٦ تموز ٢٠١٦ حدثت المحاولة انقلابية الفاشلة في تركيا، تحت رعاية فصيل من القوات المسلحة التركية هدفت إلى قلب الحكومة، والإطاحة بالرئيس اردوغان والأحداث، وما رافقها من عنف فالإنقلاب لم يكن أمراً مفاجئاً فهو رد فعل طبيعي أمام عقد من التغييرات في البنى الاجتماعية والسياسية، التي أنخرط بها الحزب، والتي يمكن تسميتها بالثورة على النخب العلمانية الحامية للأرت الكمالي، والمهيمنة على السلطة، والجيش لعقود عدة إذ انتابهم شعور بالغربة عن بلدهم وفقاً للبيان الذي أعده مدبرو الانقلاب "تواجه تركيا تهديداً خطراً"^(٤٠).

وشرع الحزب الحاكم عقب المحاولة الانقلابية إجراءات أمنية مشددة مما جعل ضباط الصف يشعرون بالقلق، من احتمالية الإطاحة بهم في عمليات التطهير المستمرة التي طالت أغلب صنوف المؤسسة العسكرية، وربما يكون دافعاً أساسياً لهم للقيام بمحاولة انقلابية أخرى في مرحلة ما لا تخلو من تحريض من بعض القيادات التي طالتها إجراءات الأجتثاث، وبنفس الوقت فهي رسالة لصانع القرار في الإدارة الأمريكية للانحياز مع أي تحرك قد يقوم به العسكر ضد الحكومة المدنية كرد فعل طبيعي فلأغرابه من وجود دوراً خارجياً مع أي تحرك لطالما كانت هذه الأدوار حاضرة كعامل أساسي في الانقلابات السابقة التي تعرضت لها البلاد^(٤١)، ونتيجة لتراجع شعبية الحزب شكل العضويين البارزين السابقين، وهما داوود أوغلو وعلي باباجان في حزب العدالة والتنمية تهديداً للحزب وفقاً للأرقام الحكومية الرسمية أنخفضت عضوية حزب العدالة والتنمية بنسبة ١٠٪ في عام ٢٠٢٠ فضلاً

تحديات صعود حزب العدالة والتنمية في تركيا (الفرص والكوابح)

عن تزايد أعداد الأعضاء المنشقين، وهو ما يوفر فرصة سانحة لإجتذاب معارضي الحزب للأحزاب المنشقة^(٤٢) فقد أقدم داوود اوغلو تشكيل حزباً جديداً، وأطلق عليه حزب المستقبل، وأبدى أستانغاده للدخول في تحالف مع أحزاب المعارضة من أجل تقديم رؤية جديدة للبلاد، وإيضاً علي باباجان وزير الاقتصاد، ونائب رئيس الوزراء السابق الذي أطلق حزب الديمقراطية والتقدم وتعهد باستعادة الديمقراطية التي رأى أنها تراجعت في ظل حكومة حزب العدالة والتنمية الأمر الذي اعتبره البعض ضربة موجعة لاردوغان على اعتبار باباجان من مؤسسي الحزب^(٤٣).

وتوالى الانشقاقات وشملت كل من بشير اتلاي، وسعد الدين أرغين وزير العدل السابق، ونهاد ارقون وزير الصناعة، والتكنولوجيا السابق، وأستقالت أيضاً أمينة جوكطاش رئيسة أمانة المرأة في فرع الحزب، وأنعكست هذه الانشقاقات على تراجع أصوات الحزب مقابل صعود أصوات المعارضة، وفقاً للإحصائيات التي أعدت منذ الأول من يوليو ٢٠١٩ إلى ٩ فبراير ٢٠٢٠ فقد الحزب ١٢٩ ألف صوتاً، و ٨٠٨ عضواً بحسب ما أفادت صحيفة الشرق الأوسط، وخسارة الحزب في بلديات أستنبول وأنقره وازمير بعد سيطرة الحزب لربع قرن مما حدا باردوغان اللجوء إلى التعديلات الوزارية وأعلن تعديل القوانين المتعلقة بالحد الأدنى لتمثيل الأحزاب في البرلمان والمقدرة ١٠٪ وتخفيضها في دلاله واضحة على أدراك الحزب انخفاض شعبيته، ووضع قيود تحد من إمكانية تمثيلها في البرلمان^(٤٤).

ومن ضمن الإجراءات التي شرعها حزب العدالة والتنمية اقترابه من صياغة قانون يعرقل انضمام البرلمانيين المستقلين من أحزابهم إلى كتل برلمانية لأحزاب أخرى لغرض منع التضامن بين أحزاب المعارضة القديمة والجديدة تحت قبة البرلمان^(٤٥)، كشفت نتائج لاستطلاع الرأي، والدراسات في المدة ١٢-١٧ حزيران عام ٢٠٢٠ إلى تراجع شعبية حزب العدالة والتنمية إلى ٣٠,٦٪ بينما وصل نسبة تأييد حزب الشعب الجمهوري إلى ٢٢,٢٪ وبلغت حزب الحركة القومية المتحالف

مع اردوغان ٩,٣٪ ، وبلغت حزب الشعوب الديمقراطية الكردي ٨,١٪ ، وحصل حزب المستقبل الذي يترأسه* احمد داود اوغلو على ٢,٧٪ ، وحصل حزب الديمقراطية، والتقدم الذي يترأسه علي باباجان على ٢,٦٪ أما حزب السعادة الإسلامي فقد حصل ١٪^(٤٦).

وفي مجال الإصلاحات الاجتماعية قام الحزب بتمرير قانونيين أساسيين في التعليم مطلع عام ٢٠١٢ – ٢٠١٤ القانون الأول، وسع بشكل هائل من نظام مدرس " أمام خطيب الدينية" التي ترعاها الدولة فخلال سنوات حكم حزب العدالة والتنمية، زاد عدد المدارس من ٦٥ ألف إلى ٩٣٢ مدرسة وأستقطب هذه المدارس العديد من التلاميذ واخذت نسبة الأقبال عليها تتزايد بينما سعى القانون الثاني إلى ضمان هيمنة الأشخاص المحافظين دينيا من الموالين للحزب على البيروقراطية التعليمية في تركيا، وأعتبر الكثير من العلمانيين هذه القوانين، وغيرها دليل على أسلمة النظام التعليمي^(٤٧).

ثانيا: التحدي الاقتصادي الذي واجهه الحزب

يعاني الإقتصاد التركي من العجز الدائم في الميزانية العامة، ويعود ذلك إلى عجز التجارة الخارجية الذي أصبح يعتمد على حركة الواردات، والصادرات غير المستقرة منذ ٢٠٠٢، وحتى الآن كان العجز (٤٩٥. ١٥) مليار دولار في ٢٠٠٢ عام وأزداد إلى (٩٣٦,٦٩) في عام ٢٠٠٨ لكنه زاد في ٢٠١٢، ووصل إلى (٨٤. ١) مليار دولار أي أنه تضاعف أكثر من ٥ مرات خلال ١١ عاما^(٤٨). وعلى الرغم من الإصلاحات التي قامت بها الدولة أنخفضت نسبة ٧٧. ٧٪ عام ٢٠١٦ إلا أن النسبة الأخيرة تبقى مرتفعة دلالة على عدم الاستقرار الإقتصادي، الذي يمكن أن ينجز عنه آثار سلبية على الإقتصاد الوطني، لاسيما على النمو الإقتصادي نتيجة انخفاض حجم الاستثمارات وتقليص رصيد ميزان المدفوعات

تحديات صعود حزب العدالة والتنمية في تركيا (الفرص والكوابح)

الناجمة بدورها عن انخفاض الصادرات، وأرتفاع الواردات هذا بدوره يهدد الإصلاحات، والاستقرار الاجتماعي^(٤٩).

وتراجع معدل النمو الإقتصادي بمعدل ١٩.٤٪ في عام ٢٠١٤^(٥٠) وعلى الرغم من تكوين أحتياطات ضخمة من العملات الأجنبية، والذهب لكن التزايد في عجز ميزان الحساب الجاري لها يهدد بتآكل تلك الأحتياطات ويضغط على سعر صرف عملتها^(٥١)، وبعد عام ٢٠١٦ أنخفض حجم الاستثمار الاجنبي المباشر لتصل قيمتها إلى ١٢.٣ مليار دولار امريكي ويمكن أرجاع ذلك إلى المحاولة الانقلابية في ذات العام^(٥٢)، وتعد أبرز المشكلات الإقتصادية التي عانت منها البلاد جراء تلك المحاولة هو انخفاض تصنيف الديون التركية، وفق مؤسسات التصنيف العالمي إذ غيرت مؤسسة التصنيف الائتماني (فيتش) إلى الافاق المستقبلية لتركيا لتصبح نظرة سلبية بعد ما كانت تصنف بمرحلة ثبات جراء الأوضاع الأمنية المتدهورة والذي رافق التخفيض طيلة عام ٢٠١٨^(٥٣).

واجهت الليرة التركية انخفاضاً شديداً مطلع عام ٢٠١٦ ليشد وطأته في تموز، لاسيما بعد بروز عوامل خارجية مثل الانتخابات الامريكية وقرارات البنك الفيدرالي الأمريكي حول الفائدة، والوضع الأمني المتدهور كما شهدنا انخفاضاً حاداً في سعر الليرة ليستمر مطلع عام ٢٠١٧ فالليرة التركية التي كانت قد خسرت (١٧٪) من قيمتها أمام الدولار الامريكي عام ٢٠١٦ عادت لتخسر بداية عام ٢٠١٧ (٨,٦٪)، ولم تعد محاولات البنك المركزي مجددة ليستقر سعر الليرة أمام الدولار (٣,٧٥ ليرة للدولار الواحد، بالرغم من الحملات التي أطلقها اردوغان لبيع الدولار وأعتد الليرة في جميع المعاملات، والتي لم يظهر لها أي بواذر على الوضع الأقتصادي^(٥٤).

وفي بداية عام ٢٠١٩ سجلت الليرة مزيداً من التراجع، وكادت تلامس (٦) ليرة مقابل الدولار الواحد بعد أن وصل إلى (٩٨.٥٪) ليرة^(٥٥). وتراجعت الليرة بما

يصل إلى ٣,٥٪ مستوى متدني تاريخي عند ٧,٣١ مقابل الدولار، في عام ٢٠٢٠ رغم تدخل البنك المركزي، وهيئة الرقابة المصرفية بإجراءات الدفاع عن العملة التركية، وأستمر التراجع بأكثر من ٤٪ وفقا لوكالة رويترز فضلاً عن الارتفاع المستمر في التضخم، واحتياطات العملة الأجنبية المستنزفة بشدة لدى البنك المركزي الذي تكبد الكثير من الخسائر خلال تعامل البلاد مع جائحة فيروس كورونا فضلاً عن توقع صندوق النقد الدولي حالياً عن أنكماش للناتج المحلي الأجمالي، والذي بلغ ٥٪^(٥٦).

ثالثاً: ظهور التحدي الاجتماعي

طرح حزب العدالة والتنمية مقاربة جديدة تنطوي على أستدعاء تجربة الأمبراطورية العثمانية ومدللين على ذلك بالقول أن الفضاء الذي تتواجد فيه السياسة التركية اليوم هو نفس الفضاء الذي كانت تديره الأمبراطورية العثمانية، والتي سعت إلى تذويب جميع القوميات في إطار قومية واحدة هي القومية التركية، وعدم الاعتراف بحقوق القوميات الأخرى، ومنها القومية الكردية، فضلاً عن سياسات التتريك، والعلمنة، وعدم الاعتراف بحقوق القوميات، والمجموعات الأثنية، وذلك عندما جرى الحديث عما سمي "بالعثمانية الجديدة"^(٥٧).

أنهات عمليات التفاوض أثر تفجيرات تنظيم الدولة الإسلامية داعش في مدينة "سوروج" التي أستهدفت تجمعاً للأكراد لذا، عاد حزب العمال لشن هجماته في المدن التركية^(٥٨) واسهم التراجع لاتفاقية السلام دفع حزب العمال الكردستاني لشن هجمات ضد الجيش التركي، والتي أدت إلى مقتل المئات من الجنود الأتراك في ظروف مواتية لمصلحة الأكراد، وتعزز كفاحهم المسلح أكثر مما تصب في مصلحة الجيش التركي، حيث برز التحدي الكردي من بوابة الانتخابات، ودخولهم لعتبة البرلمان التي حصلوا فيها على مكاسب، والأجدر بحكومة حزب العدالة والتنمية أن تجد حلولاً لهذه التحديات^(٥٩).

تحديات صعود حزب العدالة والتنمية في تركيا (الفرص والكوابح)

وعلى فقد أفرزت الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٥ واقعا جديداً، وهي عدم تصويت الأكراد لحزب العدالة والتنمية، وعدم دخول النواب الأكراد البرلمان التركي، ممثلين عن حزب العدالة والتنمية بأعداد كثيرة، كما في السابق، وكان الدعم الذي قدمه الحزب للأكراد في السنوات الماضية قد أنقلب عليهم مما يعني أن الاطراف الكردية الثلاث (طرف عبد الله أوجلان، وطرف قنديل، وطرف حزب الشعوب الديمقراطي) ستكون أحد أسباب التوتر السياسي في الساحة الكردية واستغلاله من قبل أطراف خارجية من الدول المعادية لتركيا، وينسحب هذا التوتر للدول التي تتواجد فيها القومية الكردية لتهديد الأمن الداخلي للبلاد بالعودة إلى العمليات العسكرية بالإضافة لاستغلال حزب الشعوب الديمقراطي، وزعيمه ديمرطاش في عرقلة مشاريع البرلمان التركي تحت التهديد السياسي لتحقيق المطالب المستجدة^(٦٠).

والتقى هاكان فيدان مع أوجلان في جزيرة إمري في ١٦ ديسمبر ٢٠١٢، وتم تنسيق عملية التفاوض بالتشاور مع أوجلان وأطلق عليها عملية إمري وتم أعداد خطة من ثلاث مراحل المرحلة الأولى انسحاب عناصر حزب العمال الكردستاني من الأراضي التركية، والمرحلة الثانية تركز على الإصلاحات الديمقراطية للحكومة، والمرحلة الثالثة عملية دمج عناصر حزب العمال الكردستاني في الحياة السياسية، والمدنية بعد نزع سلاحهم إلا ان تلك السياسات لم يكتب لها النجاح^(٦١). وبدأت حكومة بن علي يلدرم في عام ٢٠١٦ سياسة شاملة أزاء القضية الكردية من خلال عدة محاور^(٦٢).

- ١- التخلي عن فكرة التفاوض مع حزب الشعوب الديمقراطي، وتقويضه وأتباع مواجهة شاملة تجاه حزب العمال الكردستاني.
- ٢- الانفتاح على الأحزاب، والحركات الكردية الأخرى التي تنبذ العنف، والتي تسعى لحل القضية الكردية في نطاق الحلول " الحقوق المتساوية" داخل الدولة الكردية

عن طريق خلق بديل كردي يمكن التفاوض معه بدل من تعنت الاحزاب التقليدية الكردية.

وأنقذ داوود أوغلو سياسة الحزب، ومنها قرار عزل العشرات من رؤساء البلديات الأكراد المنتمين الحزب الشعوب الديمقراطي أستاذاً لمزاعم غير مثبتة تتعلق بالأرهاب لذلك أجمعت اللجنة المركزية في منتصف ايلول عام ٢٠١٩، وقررت فصله من منصبه^(٦٣). ولعبت الإجراءات الغير عسكرية التي أتخذتها الحكومة التركية، ومنها تعبئة المجتمع المدني كوسيلة للمقاومة العامة ضد حزب العمال الكردستاني حدثت من حركة التجنيد للتنظيم، مما أدى في النهاية أنخفاض أعداد المقاتلين في عام ٢٠١٩ إذ أعاد الحزب تجنيد ١٠٤ عضواً جديداً^(٦٤) وأطلقت الحكومة استراتيجية مكافحة الإرهاب لتقويض عناصر الحزب من الحصول على القوة الهجومية، ضد المواقع العسكرية، وتحييد عناصر الحزب من إعادة التوضع، والحصول على المكاسب في حين نفذ الحزب ٢٨ هجوماً ضد القوات التركية بينما نفذت القوات المسلحة التركية ٧٣٣ عملية عسكرية^(٦٥)، تبني حزب العمال الكردستاني منذ عام ٢٠١٥ أسلوباً جديداً يسمى الحرب الحضرية المستندة إلى الأرض، وسعى لخلق مجال أكثر توسعاً، وإقامة حكم ذاتي في المدن التي تسيطر عليها، وعلى الرغم من كل الإجراءات التي أعتمدتها الحكومة لم تستطع الوصول لحل نهائي، ودائم لألقاء حزب العمال الكردستاني للسلاح^(٦٦)، وأستغل حزب العمال الكردستاني تراجع دور الحكومة، وتداعي الأزمات السياسية في دول الجوار وأكتسب حيزاً واسعاً لإعادة تنظيم مقاتليه، وشراء الأسلحة، وأكتساب الشرعية الدولية للقتال ضد داعش، وزادت قدراته الهجومية من خلال تسليح آلاف من المقاتلين بين أكراد سوريا، والعراق وتدريبهم في معسكرات خارج تركيا ثم مساعدتهم لتسلسل إلى تركيا، وتنفيذ هجماته ضد الدولة^(٦٧).

تحديات صعود حزب العدالة والتنمية في تركيا (الفرص والكوابح)

على الرغم من الإصلاحات التي شرعت بها حكومة حزب العدالة والتنمية، والتي شملت جميع مناحي الحياة فثمة تراجع سجله حزب العدالة والتنمية على أثر تردي الأوضاع في الجانب السياسي برزت سياسة عدم التوافق بين أعضاء الحزب، والتي خسر الحزب الأغلبية البرلمانية التي مكنته من صياغة القوانين، وطرحها لصالحه، دون الحاجة لمساندة الأحزاب الأخرى فضلاً عن المحاولة الانقلابية التي عكست حالة من التردي الأمني، وسياسة الأجتثاث، والتي شملت كل صفوف الجيش وأعلان حالة الطوارئ لتصل لمرحلة الأنشقاقات التي طالت أعضاء الحزب وتشكيلهم أحزاب تسعى لتقديم رؤى مختلفة عن توجهات الحزب، ومن الطبيعي أن تنعكس على الوضع الإقتصادي الذي شهد هو الآخر تراجعاً كبيراً، بالإضافة إلى بروز التحديات الإقتصادية ومنها، البطالة وأنخفاض الدخل الفردي أما التحدي الكردي الذي لا يقل شأنًا عن الازمات التي تعرض لها الحزب فقد تجددت الأعمال العسكرية على أثر أنهيار اتفاقيات السلام.

الخاتمة

شهد حزب العدالة منذ وصوله إلى السلطة عام ٢٠٠٢ تقدماً كبيراً، وفي جميع المجالات، والتي نالت مقبولية الشعب التركي بجميع أطيافه وأحداث تنمية مستدامة في البنى الإجتماعية والإقتصادية سياسياً لقد أدرك زعماء الحزب في بداية نشاطهم السياسي مخاطر المؤسسة العسكرية فعملوا بخطوات مدروسة، وهادئة لتجريدها من كافة الصلاحيات تحت ذريعة، ورغبة الانضمام للاتحاد الأوروبي، ولكن تلك الانتصارات وأن قدر لها أن لا تستمر، وأن كان أستاذنا تحجيم تلك الأخفاقات سياسياً (ارجنتيون – منظمة فتح الله غولن- المؤسسة العسكرية) فثمة أخفاقات أخذت تلوح في الأفق، لاسيما في البنى الإجتماعية عندما طرح زعيم الحزب مفهوم العثمانية الجديد، والقاضي بعدم الاعتراف بالحقوق القومية للأكراد، وعلية فقد تجددت نشاطات حزب العمال الكردستاني من جديد على أثر السياسات المبنية على

أقصاء الأكراد، والتي أنعكست سلبياً على الجانب السياسي أما الجانب الإقتصادي فقد شهد تراجعاً مطرداً، بسبب تراجع معدلات الصادرات، وارتفاع معدلات التضخم، والذي انعكس سلبياً على قيمة النقد فستمرت الليرة التركية بالانخفاض أمام الدولار منذ أندلاع المحاولة الانقلابية عام ٢٠١٦ لغاية عام ٢٠١٩ إذ شهدت في تلك المرحلة أدنى معدلات التراجع.

الاستنتاجات

١- منذ وصوله إلى السلطة تمكن حزب العدالة والتنمية من طرح برامج اصلاحية استندت على مجموعة من التعديلات الدستورية، وعدّ تقليص نفوذ مجلس الامن القومي من أبرز تلك الاصلاحات واصبح ذو صفة استشارية فقط، واصبح ميزان التوازن لصالح النخب المدنية ثم توالى التعديلات ومنها تعديل الدستور، وتحويل بنية النظام السياسي إلى النظام الرئاسي لقد عكست هذه الاصلاحيات استقراراً في جميع الجوانب ففي الجانب السياسي شهدت البلاد استقراراً ثابت لم تشهده من قبل كما نالت تلك الاصلاحيات رضا وقبول الاحزاب والتي سعت للانضمام تحت مظلة الحزب ايماناً منها ببرامجه وأهدافه وتوجهاته المعتدلة ومنها حزب الشعوب الديمقراطي.

٢- اما في الجانب الاقتصادي فتوالى الخطوات الاقتصادية المدروسة، وسعى الحزب لإيجاد حلول ناجعة لجميع المشاكل الاقتصادية، وكان له ذلك فقد صرحت المنصات الاقتصادية العالمية أن اقتصاد البلد عُد من اكبر اقتصاديات الشرق الاوسط، وايضا أهم عشرة مراكز اقتصادية في العالم، وعكست هذه الاصلاحات الاقتصادية في مستوى السياسة الداخلية استقراراً في مستوى النقد، وارتفاع الدخل القومي للفرد، وجذب الشركات الاجنبية للاستثمار.

٣- سعى الحزب لإيجاد حل للازمات الاجتماعية التي عهدها الجمهورية التركية، والتي ما لبث أن تتجدد بين الحين والآخر، فقد اعلن الرئيس اردوغان المصالحة

تحديات صعود حزب العدالة والتنمية في تركيا (الفرص والكوابح)

الوطنية مع زعيم حزب الشعوب الديمقراطي، وتراجع للعمليات العسكرية التي كان يشنها زعيم الحزب بين الحين والآخر قبل وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة، فضلاً عن وضع الخطط الاقتصادية والمشاريع الاستثمارية للنهوض بواقع الجنوب الشرقي الذي يقطنه الأكراد، ونتيجة لذلك فقد نال حزب الشعوب الديمقراطي قبولاً بسياسات، وإصلاحات حزب العدالة والتنمية كما شغل مقاعد برلمانية في ظل انتخابات عام ٢٠١٥.

٤- على الرغم من تلك المراكز المتقدمة التي شغلها حزب العدالة والتنمية، والرضا من كافة الأطراف فقد سجلت إخفاقات عديدة للحزب، وفي كافة الجوانب فبرزت المؤشرات التي أكدت تراجعاً لشعبية الحزب، وتأتي في مقدمة تلك المؤشرات المحاولة الانقلابية في عام ٢٠١٦ والتي أقت بظلالها على كافة الأطراف لاسيما المعارضة منها، والمؤسسة العسكرية، وجماعة الخدمة فانطلاق الرئيس اردوغان بمجموعة من الاجراءات الأمنية المتشددة، ومنها اجتثاث عناصر الخدمة من كافة اجهزة الدولة لاسيما الاجهزة القضائية، وعلان حالة الطوارئ فضلاً عن آثارها السلبية على المواطن التركي، والذي يمقت وبشدة ظاهرة الانقلابات والتي مازالت حاضرة في الذاكرة التاريخية.

٥- عانى الاقتصاد التركي من العجز الدائم في الميزانية، وكان للمحاولة الانقلابية تأثير سلبياً فتدهور على أثرها قيمة الليرة، وسجلت تراجعاً ملحوظاً استمر لغاية عام ٢٠٢٠ كما سجلت مؤسسات التصنيف العالمي انخفاض كبيراً في تصنيف الديون التركية جراء الاوضاع الامنية المتدهور، والذي انعكس بدوره سلبياً في القطاع الصحي.

٦- كما تراجع دور الحزب في معالجة الازمة الاجتماعية فلا غرابة ان يتراجع دوره بعد ان قطع اشواطاً في معالجة المشكلة الكردية منذ استلامه السلطة، وذلك على أثر تردي الاوضاع الأمنية فقد انهارت عمليات السلام، وتجددت العمليات

العسكرية إذ كان للمتغيرات الإقليمية دوراً فاعلاً في اكتساب حزب العمال الكردستاني الشرعية الدولية، والوجود، والسلاح ليُشن هجماته، المتكررة، وعلى أثرها احتج نواب الكرد وعلنوا عدم دخولهم للبرلمان التركي .

المصادر

- (^١) زيد اسامة احمد الرحماني ، دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية في تركيا اثناء فترة حكم حزب العدالة والتنمية، رسالة ماجستير (جامعة الشرق الاوسط : كلية الآداب والعلوم الانسانية، ٢٠١٣) ص ٣٩ و ٤٠.
- معايير كوبنهاغن: تنص معايير كوبنهاغن على ان الدول المرشحة للانضمام لعضوية الاتحاد يجب ان يكون لديها مؤسسات تضمن الديمقراطية وسيادة القانون وحقوق الانسان.
- مشروع الغاب : هو مشروع تنموي اقتصادي لأحياء وتنمية جنوب شرق الاناضول التي يقطنها الاكراد.
- (^٢) عبد الرحمن بهلول رستم الشمري، تركيا التطورات السياسية والدستورية منذ عام ١٩٨٠ (بغداد : دار محروو الكتب ، ٢٠١٩) ١٤٧.
- (^٣) سعدي السعيد، سياسة تركيا الخارجية في ظل حزب العدالة والتنمية وانعكاساتها على العلاقات التركية- العربية، مجلة الفكر ، العدد العاشر (جامعة بسكرة :كلية الحقوق والعلوم السياسية، بلا سنه) ص ٤٧٠.
- (^٤) جني جبور، تركيا دبلوماسية القوة الناهضة، ط١ (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٩) ص ١.
- (^٥) احمد مشعان نجم، سياسة تركيا الخارجية ومعيار القوة في العلاقات الدولية، ط١، (عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٧) ص ١٢٣.
- التعديلات الدستورية : استمرت التعديلات الدستورية والتي شملت ٣٧ مادة كان من ضمنها المادة ١١٨ الخاصة بمجلس الدفاع الوطني حيث وسعت التعديلات من عدد اعضاء المدنيين حيث ادرجت التعديلات عضوية وزير العدل ونائبي رئيس الوزراء وبالتالي رجحت كافة الاعضاء المدنيين داخل المجلس من حيث العدد.
- (^٦) المصدر نفسه، ص ١٢٥.
- (^٧) مجموعة باحثين ،حزب العدالة والتنمية التركي، دراسة في الفكر والتجربة، ط١ (: مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث، ٢٠١٦) ص ١١٥.
- (^٨) مجموعة باحثين ،حزب العدالة والتنمية التركي، دراسة في الفكر والتجربة ،صدر سبق ذكره، ص ١١٥ و ١١٦ و ١١٧.
- الصلاحيات : تعني ان يكون رئيس الجمهورية هو رئيس السلطة التنفيذية وتكون ولايته خمس سنوات ولدورتين متتاليتين.
- (^٩) طالب حفيظة ، التعديل الدستوري في تركيا والتحول إلى النظام الرئاسي : قراءة في الدوافع والتأثيرات المحتملة، العدد ٠٢ (الجزائر : مجلة السياسة العالمية، ٢٠١٨) ص ١٣٣.

تحديات صعود حزب العدالة والتنمية في تركيا (الفرص والكوابح)

- (١٠) شجاع محمود خلف ، اثر الدولة العميقة على السياسات العامة في تركيا بعد عام ٢٠٠٢ ، اطروحة دكتوراه (بغداد: جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٢٢) ، ص ٧٨ و ٧٩.
- (١١) NEBiS Mi , HAZAL DURA The march^{٣١} local ELECTION in TURKEY (TUREY: SETA ANALYSIS, ٢٠١٩)p.p٤
- (١٢) NEBi Mis,Turkeys presidential system, modal and practices(SETA: Turkey: ٢٠١٨) p.p٥.
- (١٣) سامية بابوري ، دور النخب المثقفة في الاصلاح السياسي في تركيا،(الجزائر: جامعة بويندر، ٢٠١٨) ص ١٠.
- (١٤) سعيد الحاج، تركيا والانقلابات العسكرية واحتمالات المستقبل(الجزائر: الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠١٩) بلاص.
- (١٥) المصدر نفسه، ص ١٤٨ و ١٤٩.
- (١٦) وحيد انعام الكاكائي،الموقع الجيوستراتيجي لتركيا وأهميته للاتحاد الأوروبي، ط١ (عمان: دار امجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٧) ص ٢١٧.
- (١٧) بوخرص عبد الحفيظ ، زواق الحوس، دراسة تحليلية لتجربة الاصلاح الاقتصادي في تركيا ،مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة العدد ٠٥،(الجزائر: جامعة محمد بوضياف، ٢٠١٨) ص ٧٦.
- (١٨) احمد مشعان نجم، سياسة تركيا الخارجية ومعيار القوة في العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٩.
- (١٩) ، وحيد انعام الكاكائي،الموقع الجيوستراتيجي لتركيا، المصدر لسابق ص ٢٢٥.
- (٢٠) بوخرص عبد الحفيظ ، زواق الحوس، دراسة تحليلية لتجربة الاصلاح الاقتصادي في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ٧٥.
- (٢١) أيمن دني ، النخب السياسية الاسلامية في تركيا ودورها في عملية التحول الديمقراطي مجلة علوم الانسان والمجتمع ، الجزء الاول ، العدد الخامس (الجزائر: جامعة تبسة ، ٢٠١٧) ص ٣٣٣.
- (٢٢) المصدر نفسه، ص ٣٣٤.
- (٢٣) محمد سلامة ، محمد ساحل ، عبد الحق بن تقات، أثر الاستثمار المباشر على النمو الاقتصادي في تركيا خلال المدة (٢٠٠٦ _ ٢٠١٦ ص ٢١، مجلة رؤى اقتصادية، ٢٨،(الجزائر : جامعة الوادي، ٢٠١٨) ص ٢١.
- (٢٤) عبد الوهاب شاكر، العثمانية الجديدة: كيف انقلبت السياسة التركية في الشرق الاوسط على اعقابها ، في مجموعة باحثين ، السياسية التركية في الشرق الاوسط ، تحرير آيات علي ، (امريكا :مركز الانذار المبكر وشبكة رؤية الاخبارية ، ٢٠٢١) ص ٣٦.
- (٢٥) (سمير رمزي، قرصنة في المتوسط...ماذا تعني استراتيجية" الوطن الازرق " التركية ؟ ، في مجموعة باحثين ، السياسية التركية في الشرق الاوسط ، تحرير آيات علي ، (امريكا :مركز الانذار المبكر وشبكة رؤية الاخبارية ، ٢٠٢١) ص ١٧٣.
- (٢٦) معهد بروكنجز، صناعة الدفاع التركية غير الواعدة ، في مجموعة باحثين ، السياسية التركية في الشرق الاوسط ، تحرير آيات علي ، (امريكا : مركز الانذار المبكر وشبكة رؤية الاخبارية ، ٢٠٢١) ص ٤٢.
- (٢٧) رشا محمد محمد عبد الجليل عبد الحليم، توجهات السياسة الخارجية التركية تجاه الاتحاد الاوربي، في ظل حكم حزب العدالة والتنمية (القاهرة : المكتب العربي للمطالعة، ٢٠١٩)، ص ١٣١.

- ^(٢٨) (شجاع محمود خلف ، اثر الدولة العميقة على السياسات العامة ،مصدر سبق ذكره ،ص ٨٧.
- ^(٢٩) (سيار الجميل ،العثمينة الجديدة القطيعة في التاريخ الموازي بين العرب والاكرد، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٥) ص ٢٣٤
- عبد الله اوجلان: ولد عام ١٩٤٨ في منطقة اورفة جنوب شرق تركيا بالقرب من الحدود السورية من عائلة فقيرة مما اضطر للعمل في حقول القطن في ارضه لسنوات التحق بكلية العلوم السياسية في جامعة انقرة وتم اعتقاله في ٧ نيسان عام ١٩٧٣ بدعوة حضوره اجتماع معارضة محظور ليقضي سبعة اشهر في سجن ماماك وعندما اطلق سراحه عمل على تأسيس حزب العمال الكردستاني في عام ١٩٧٨ وغادر تركيا عام ١٩٨٠ ليعمل من المنفى لاسيما في دمشق وسهل البقاع اللبناني الذي كان يخضع للسيطرة السورية وقام بأثناء معسكرات تدريبية لأعضائه في سهل البقاع التي سرعان ما تم أغلاقه على اثر الضغوطات التركية وبدأ حزبه بالقيام بعمليات عسكرية عام ١٩٨٤ في تركيا والعراق وايران سعيا لا نشاء وطني قومي للأكرد ولايزال نشاطه مستمرا . www. , ٢٠٠٧
- Aljazeera تاريخ الاطلاع ١١/٦/ ٢٠٢٠
- ^(٣١) هاني علي محمود الكاس، دور حركات التصوف في السياسة التركية دراسة في الفكر والتجربة رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الازهر: كلية الآداب والعلوم الانسانية ، ٢٠١٨) ص ١٠٣ .
- ^(٣٢) نعم نذير شكر ، سياسات حزب العدالة والتنمية وانعكاساتها على دور تركيا الاقليمي بعد عام ٢٠١٥،مجلة قضايا سياسية، العدد ٦ (جامعة النهدين : كلية العلوم السياسية، ٢٠١٨) ٢٣٧.
- ^(٣٣) رنا عبد العزيز الخماش ، النظام السياسي التركي في عهد حزب العدالة والتنمية ٢٠٠-٢٠١٤ (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٦) ص ١٣٢ .
- ^(٣٤) عبد المحسن براك الضبيبي ، الصراع بين القوى السياسية في تركيا واثره على دورها الاقليمي ، رسالة ماجستير (الاردن: جامعة ال البيت ، معهد بين الحكمة ، ٢٠١٧)، ص ٥٢ .
- عبد الله غول: ولد عام ١٩٥٠ اقتصادي وسياسي تركي والرئيس الحادي عشر للجمهورية التركية أكمل التعليم الابتدائي بمدرسة غازي باشا ثم التحق بمدرسة الائمة والخطباء وتخرج من كلية الاقتصاد جامعة استنبول عام ١٩٧٢ حصل على شهادة الدكتوراه انظم لمجموعة نادي فكر الشرق الكبير شغل منصب رئيس الوزراء عام ٢٠٠٢ وحتى عام ٢٠٠٣ ثم وزيرا للخارجية http://www.aljazeera.net I encyciopedia تاريخ الاطلاع ١١/٦/ ٢٠٢٠ .
- ^(٣٥) يوسف أوزكير ورمضان أكبر ، العلاقات المدنية العسكرية في عهد حزب العدالة والتنمية، في مجموعة باحثين ، تجربة حزب العدالة والتنمية في الحكم، (استنبول: مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ٢٠١٨) ص ٢٢٦ .
- ^(٣٦) جم دوران أوزان، بين كمشتي وصاية القضاء والحقوق والقضاء في عهد حزب العدالة والتنمية، في مجموعة باحثين تجربة حزب العدالة والتنمية في الحكم، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ .
- جماعة فتح الله غولن : Gülen Hareketi هي حركة إسلامية دينية واجتماعية تركية ، كانت الحركة حليفاً سابقاً لحزب العدالة والتنمية التركي ، وكانت أول نقطة انهيار حقيقة للعلاقات بين الحلفاء السابقين هي ما عرف لاحقاً "بأزمة جهاز الاستخبارات الوطنية" في فبراير ٢٠١٢ ، اتهم أردوغان زعيم الحركة فتح الله غولن بمحاولة إسقاط حكومته عن طريق إنقلاب قضائي يتم فيه استخدام تحقيقات الفساد كحجة لأبعاد حزبه عن السلطة .

تحديات صعود حزب العدالة والتنمية في تركيا (الفرص والكوابح)

* ولد هاكان فيدان ١٩٦٨ في مدينة انقره التركية وتخرج من الاكاديمية الحربية عام ١٩٨٦ ثم عين رقيباً في القوات المسلحة التركية وقد عين في ادارة فيلق عمليات واستخبارات الرد السريع التابع لحلف شمال الاطلس الناتو بألمانيا وهي الخطوة التي مثلت اهم نقطة تحول في حياة هاكان فيدان .فادي عيد ،رجل الشرق الاقوى ..هاكان فيدان في رجال القصر شخصيات داخل البيت "الاردوغاني" مجلة شؤون تركية العدد ٣(القاهرة : مركز الاهرام للدراسات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية، المصدر شؤون تركيا العدد ٣ ص ٩٧.

١٣. p.p Cit. GP. NEBI Mis, Turkey's presidential system, modal and practice, (٣٧)

(٣٨) أحمد حسن علي ، الازمة الداخلية في حزب العدالة والتنمية التركي،(بغداد : مركز الببان للدراسات والتخطيط ، ٢٠١٦) ص ٣٨.

(٣٩) مجموعة باحثين ،حزب العدالة والتنمية التركي، دراسة في الفكر والتجربة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢٠.

(٤٠) جني جبور ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩.

(٤١) عمر دراج ، قراءة في تقرير راند عن تركيا وحدة الترجمة بالمعهد المصري (الجزائر : الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ٢٠٢٠) بلاص.

(٤٢) جوان سوز ، اردوغان ، داود اوغلو ، والكتلة التصويتية الكردية في تركيا ،معهد واشنطن لسياسة ، متاح على

الرابط تاريخ الاطلاع ٢٩ / ٩ / ٢٠٢٠ <www.washingtoninstitute.org> View

(٤٣) هبة شكري ، القمع والاستبداد والتدخلات الخارجية ... اسباب الانشقاقات داخل الحزب الحاكم في تركيا ،

متاح على الرابط، تاريخ الاطلاع ٢٠ / ٩ / ٢٠٢٠ <marsad. Ecsstudies. com>،

(٤٤) المصدر نفسه.

- أحمد داود أوغلو ولد عام (١٩٥٩) سياسي تركي وخبير في العلاقات الدولية، ويصف بأنه مهندس السياسة الخارجية التركية، حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من جامعة اليوسفور وعمل رئيساً لقسم العلاقات الدولية في جامعة بايكن قبل أن يعين مستشاراً لرئاسة الوزراء : للمزيد ينظر احمد داود اوغلو، " العمق الاستراتيجي "، ترجمة محمد جابر ثلجي، ط ١ (قطر : مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٠)، ص ٦٥٤ (٤٥) زعيم المعارضة التركية: "العدالة والتنمية " بات حزبا على ورق - العين الاخبارية، متاح على الرابط turkish opposition - تاريخ الاطلاع ٢٩ / ٩ / ٢٠٢٠.

(٤٦) تراجع شعبية حزب العدالة والتنمية ورئيسه...نتائج واستطلاع رأي جديد ،متاح على الرابط ، تاريخ الاطلاع

blog < www. Hafryat. Com تاريخ الاطلاع ٣٠ / ٩ / ٢٠٢٠.

(٤٧) اميرة طاهر وفاطمة الزهراء عماري، دور حركات الاسلام السياسي في التغيير السياسي حزب العدالة والتنمية

في تركيا ٢٠٠١-٢٠١٥ نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة تبسة: كلية الحقوق والعلوم السياسية ،

٢٠١٦) ص ١٠٢.

(٤٨) وحيد انعام الكاكائي ،الموقع الجيوستراتيجي لتركيا وأهميته للاتحاد الأوروبي ،مصدر سبق ذكره ص ٢٢٩.

(٤٩) جمعة رضوان، محاولة بناء نموذج لتفسير أسباب وأثار التضخم-دراسة قياسية لتركيا ١٩٨٨-٢٠١٦، مجلة

الباحث(الجزائر ، جامعة المدينة: كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ٢٠١٩) ص ١٥٦.

(^{٥٠}) بوخرص عبد الحفيظ ، زواق الحوس، دراسة تحليلية لتجربة الإصلاح الاقتصادي في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ٧٥.

(^{٥١}) المصدر نفسه، ص ٧٨.

(^{٥٢}) محمد سلامة ، محمد ساحل ، عبد الحق بن تقات، أثر الاستثمار المباشر على النمو الاقتصادي في تركيا، مصدر سبق ذكره ، ص ٢١.

JAMES CHEN, Why the Collapse of the Turkish Lira Matters, ٢٠١٨ On the Link. (^{٥٣})

<https://www.investopedia.com/trading/why-collapse-turkish-lira-matters/>.

وحدة الدراسات التركية ، تقرير تركيا الشهري ، (الامارات العربية المتحدة: مركز الامارات للسياسات ، ٢٠١٥) (^{٥٤}) . ٢٦

(^{٥٥}) جريدة الزمان التركية ، تذبذب جديد في سعر الليرة ، ٣٠ / ٤ / ٢٠١٩ ، متاح على الرابط ، <http://www.Zamanarabic.Com> ١٢٠١٩ ١٤١ ٣٠١١

(^{٥٦}) علي باباجان يحمل حزب اردوغان مسؤولية ازمة تركيا الاقتصادية - العربية نت ، متاح على الرابط ، www.Alarabiya.Net تاريخ الاطلاع ٢٠٢٠/٩/٣٠ .

(^{٥٧}) رشا محمد محمد عبد الجليل عبد الحليم، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٩.

(^{٥٨}) عماد قدورة ، المقاربة الجديدة للقضية الكردية في تركيا، مجلة سياسات عربية، العدد ٣٣ (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ٢٠١٨) ص ٢٣.

(^{٥٩}) علي الزعيم، التغيرات السياسية في ظل حكم حزب العدالة والتنمية ٢٠٠٢-٢٠١٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة محمد خيضر: كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ٢٠١٧) ص ٧.

(^{٦٠}) هاني علي محمود الكاس، دور حركات التصوف في السياسة التركية، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٤.

Kilic. B.Kanat. Burnanettin ,AK Party years in Turkey Domestice and foreign policy, GP,Cit ١٠٤ p.p (^{٦١})

(^{٦٢}) عماد قدورة ، المقاربة الجديدة للقضية الكردية في تركيا ، المصدر السابق، ص ٢٤.

(^{٦٣}) جوان سوز، اردوغان ، داوود اوغلو ، والكتلة التصويتية الكردية في تركيا ،مصدر سبق ذكره.

Murat Yesistas , Turkry Geopolitical Land ScApE in ٢٠٢٠ (Istanbul: Security Radar in ٢٠٢٠, ٢٠٢٠) p.٢١١.

(^{٦٥}) IPId, p.p , ١٨ . ١٩

Kilic. B.Kanat. Burnanettin ,AK Party years in Turkey Domestice and foreign policy, GP,Cit ,p.p٩٨.

(^{٦٧}) PId, p.p

١٠٠.